

ذكري مرور عشر سنوات على انطلاق المنظمة.. تجربتي الشخصية

د. طارق قابيل

2021-01-30

د. طارق قابيل

أكاديمي،

كاتب، ومترجم، ومحرر علمي

عضو هيئة التدريس - كلية العلوم -

جامعة القاهرة

مستشار منظمة المجتمع العلمي العربي

للهة الأولى، ومن أول زيارة لموقع منظمة المجتمع العلمي العربي، تتأكد بالفعل أنها مشروع حضاري إسلامي يسعى لاعتبار العلم وممارسته جزءاً أساسياً من ثقافة الأمة وبعدها حضارياً لها.

ولقد جذبتني في البداية سياسات المنظمة، وأفكار القائمين عليها، وبصفة خاصة رؤية سعادة الدكتور **موزة بنت محمد الربان** رئيسة منظمة المجتمع العلمي العربي، ورسالتها الجليلة والواضحة في تقديمها لمشروع المنظمة، والتي تعتبرها "مشروع يهتم بالعلم وممارساته لجعله جزءاً أساسياً من ثقافة المجتمع العربي. لذلك ستسعى المنظمة للمساهمة، بكل ما أوتيت من إمكانيات، في خلق مجتمع علمي عربي رفيع المستوى يكون قادراً على التعامل مع العلم والاستفادة منه، عسى أن يمهد هذا في المستقبل لنهضة عربية بكافة المجالات."

كما تُظهر أولويات المنظمة فكراً جديداً نحو إيجاد جو علمي دائم في أروقة المؤسسات العلمية وغرفها ومختبراتها ومكتباتها لأنه كفيل بالإبقاء على التحفيز والتنافس في البحث وبالتالي الابتكار والإبداع."

وأكثر ما جذبني في هذا المشروع الطموح هو السعي نحو تأسيس مجتمع علمي عربي متميزاً بلغته العربية الفريدة، وكذلك بالثقافة العربية الإسلامية وما فيها من تاريخ علمي عريق، ومسلاً بالانتماء إلى جذوره العريقة، ولقد تكلل هذا النجاح في إصدار دورية علمية متخصصة باللغة العربية، استكمالاً للنجاحات المتميزة، والمشاريع الناجحة التي تقوم بها المنظمة.

وتبذل المنظمة ورئاستها جهوداً متميزة لكيلا يبقى المجتمع العربي قائماً فقط على استيراد العلم وتطبيقاته، وتصبو إلى

توطين العلم وامتلاكه، لتحقيق التراكم المعرفي الذي بدوره سيؤهل لتأصيل الإنتاج العلمي المنشود، ولقد خُطت خطوات واسعة لتحقيق هذا الهدف النبيل لعودة العرب للمساهمة في إنتاج العلم لخدمة الإنسانية كما كانوا، وتعمل المنظمة جاهدةً لاستنهاض العقل العربي لتحقيق ذاك الهدف الثمين.

تجربتي مع المنظمة

تشكل منظمة المجتمع العلمي العربي بالنسبة لي منصة راسخة، ونافذة محترمة، ورافداً متميزاً للإطالة على القارئ العربي الكريم، ومناقشة موضوعات علمية متخصصة، قد لا تستوعبها المواقع الصحافية غير المتخصصة، وحتى بعض الكيانات الإعلامية المتخصصة، والتي تفرد مساحة مميزة للصحافة العلمية. ولقد فتحت المنظمة الباب واسعاً لجميع المتخصصين في المساهمة في الكتابة، ونشر الثقافة العلمية، وكتابة المقالات التي تناقش أحدث الأبحاث العلمية المؤثرة على مستوى العالم.

وقد وفقني الله في الكتابة في بعض الموضوعات العلمية المتميزة، والتي كانت حديث الساعة في حينها، والتي بدأ التطرق لها لأول مرة في العالم العربي من خلال موقع المنظمة، وكم أسعدني كم التعليقات الإيجابية والسلبية حول بعض الموضوعات التي أثارَت جدلاً غير مسبوق، ومتابعة كل ما كتب عن الموضوعات المنشورة، وإعادة نشر بعض المقالات المنشورة لي على موقع المنظمة في الصحافة والمواقع العربية المشهورة مثل موقع الجزيرة.نت، وغيره من المواقع، ووسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية.

وسر سعادتي هو أنني نجحت بالاستعانة بالفرصة الكريمة في الكتابة لموقع المنظمة الأغر، وبالتدقيق والإخراج الجيد للمقالات العلمية في الوصول لقطاع عريض من قراء العربية حول العالم، واستطعنا سوياً تحريك بعض المياه الراكدة في مجال الثقافة العلمية.

وأكثر ما أسعدني في هذه التجربة، هو تواصل العديد من الزملاء الأعزاء في المجال الأكاديمي، وطلبهم مني التواصل مع المنظمة، وترشيحهم للدكتورة **موزة الربان** رئيس المنظمة للكتابة في موضوعات جديدة في المجال العلمي والبحثي، بعد أن قمت بنشر روابط لكتاباتي على موقع المنظمة في جميع وسائل التواصل الاجتماعي المشترك بها، مما ساعد على إذكاء روح المنافسة، ووصل إلى التنوع الكبير في الموضوعات التي تقوم المنظمة بنشرها، وفتح المجال لخبرات أكاديمية متميزة لمخاطبة القارئ الكريم، والتطرق لموضوعات علمية متميزة تهمة، وتهم وطننا العربي والإسلامي.

كما أسعدني المساهمة بالرأي مع رئيس المنظمة في الإعداد لدورات في الثقافة العلمية، وبعض الخطط الناجحة لإصدار مجلات عربية متخصصة لنشر الثقافة العلمية، ومراجعة بعض المقالات قبل نشرها، مما يعكس حرص

المنظمة ورئيستها على إخراج كل الموضوعات بحرفية عالية، وجودة غير مسبوقة، ومراجعة المتخصصين في كل خطوة، حتى تخرج مشروعاتها المتميزة في أبهى حلّة، وأكمل صورة بقدر المستطاع.

توجت علاقتي بالمنظمة بعد اختيار سعادة الدكتورة موزة الربان لي كمستشار للمنظمة، مع كوكبة كبيرة متميزة من العلماء والمتخصصين، وشرفت بهذا الاختيار، مما أشعرنني بالانتماء وبمسؤولية كبيرة تجاه هذا الكيان المتميز، والذي أتمنى له وللقائمين عليه دوام النجاح والتوفيق بإذن الله.

كان لتطوير موقع المنظمة دورا كبيرا في جذب القاري العربي وزيادة نسبة متابعته لما ينشر، كما أترى تواجد المنظمة بشكل مكثف ومستمر على معظم وسائل التواصل الاجتماعي الفاعلة زيادة زيارات القراء للموقع، وتعليقاتهم الكريمة على ما ينشر، وعلى الجهود المبذولة للارتقاء بالثقافة العلمية، ومناقشة البحوث العلمية التي تهتم جميع قراء العربية حول العالم.

وفي الحقيقة - حتى اليوم - مازالت تصلني العديد من الرسائل من قراء مقالاتي على موقع المنظمة من طلاب وزملاء من الباحثين والأكاديميين للسؤال على تفاصيل أكثر أو مراجع مكملة للموضوعات المثارة على موقع المنظمة، ولكن أكثر ما جعلني أشعر بالدور الكبير لهذا الرافد المنير في مواقع الإنترنت، هو الاستعانة بمثل هذه المقالات كمصادر ومراجع في بعض الدراسات الأكاديمية المتخصصة، وهذا ما أثلج صدري وأشعرنني بمدى المسؤولية في التدقيق في كل ما ينشر، ومحاولة توفير المصادر المناسبة للقارئ المتخصص لتعظيم الاستفادة من الموضوعات الحديثة المثارة على موقع المنظمة.

وفي المقابل فإن أكثر ما أزعجني بشكل كبير في هذا التجربة هو كم التعليقات غير المناسبة والتي وصلت للإساءة لشخصي، والتشكيك في مصداقيتي، وخلفيتي العلمية فقط لأنني كتبت في بعض الموضوعات العلمية الحديثة التي صدمت المؤلف لدى القاري العربي، ومع ذلك فلم أنزل بمستواي لهذا التدني في لغة الخطاب، وحاولت استكمال رسالتي بالرد بشكل علمي ومحترم، ووضع روابط ترد على التشكيك وتوضح الحقائق العلمية بشكل لا يقبل الجدل، وعلى كل حال لقد استفدت كثيرا من هذه التجربة، على الرغم من أنها أثرت كثيرا على جهودي في مجال نشر الثقافة العلمية، مما دفعني للتوقف لفترة ليست بالقصيرة عن الكتابة في المجالات الحديثة المثيرة للجدل.

في الحقيقة أشرف بانتمائي لهذا الكيان المتميز، وهذا الصرح الشامخ، وأتمنى له وللقائمين عليه دوام النجاح والتوفيق بإذن الله، وأتمنى أن يرسخ إسهامه في إذكاء روح المنافسة والكتابة في المجالات العلمية ليكون - كالعادة - نافذة مضيئة تطل على الجديد في مجالات العلوم والتكنولوجيا، ومنهلاً لقراء

العربية في مجالات العلوم والبحوث، وأن تقوم المنظمة بتجميع الإعلاميين العلميين العرب تحت مظلتها، والاستفادة من خبراتهم الطويلة، وتوفير مقابل مجزي للكتاب المستقلين، وبصفة خاصة للكتاب المتميزين منهم، لتعظيم الاستفادة من خبراتهم، والوصول بالثقافة العلمية لمستوى جديد، وإثراء المحتوى العربي على شبكة الإنترنت بأحدث ما يدور حول العالم في مجالات العلوم والتكنولوجيا.

كما أدعوا الجهات المانحة والكيانات العربية والإسلامية المشهود لها بدعم المشاريع الاستثنائية التي تفيد جميع قراء العربية للاستفادة من الخبرات المتراكمة والتخطيط الجيد والنجاح الساحق للمنظمة في هذا المجال، والجهود التي قد تكون فردية لسعادة رئيسة المنظمة، واستثمار هذا النجاح الكبير في تمويل المنظمة وتوسيع قاعدة مساهمتها في جميع المجالات، لأنها نموذج مثالي يحتذى به، ويستحق كل الدعم والتقدير.

أتمنى للمنظمة الغراء الاستمرار في رسالتها النبيلة لتعزيز أخلاقيات البحث العلمي، وتكريس تقاليد الأكاديمية وزيادة فاعليته وتشجيع الإبداع والابتكار والارتقاء بالمستوى العلمي في المجتمع العربي. كما أتمنى أن تواصل رؤيتها الثابتة لإيجاد مجتمع علمي عربي مكون تكويناً جيداً يؤهله لحل المشاكل والأزمات ولعب دورٍ في تحقيق نهضة علمية، ومرتبطة بجذوره وثقافته العربية الإسلامية.

وفي النهاية، أسأل الله أن يبارك في عملكم، وأن يجزيكم عنا خير الجزاء، وأن تكون هناك انطلاقة جديدة للمنظمة، وأن تزيد مشروعاتها المتميزة في خدمة المواطن والقاري العربي، مع أطيب التمنيات بالتوفيق، والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

=src البريد الإلكتروني: tarekkapiel@hotmail.com